متين المعاني رصين المباني ... عليه من المجد ثوب يشف
براه حتى ناهدين حساني ... ومنه حباني علاه يجف
ولا بدع ان تولتني حباه ... به منه حازت حبا فواد يرف
مليك على الفخر مامن كمال ... لديه الناس الاحياه وصف
بليغ باشاره تنطق البكم ... لكن لديه لها الوحي غلف
فصيح تداوي بالفاظه الصم ... والميت يحييه من فيه هتف
فلو شاء بالشعر ابنات روض ... على الهم اضحى ولي منه قطف
ولم تلق كفوا نبات يراها ... لها الشمس ابدتها البدر وقف
فكم من فحول اناب لديها ... وكم من مليك لديها مسف
واهل المعاني كاهل الغواني ... اذا مس فحط لعنين زفوا
امولاي من المولي عماد ... وللفخر والمجد بجد وكهف
رايناك الشعر فوق الثريا ... فلم يدننا منه وبك وجف
وارصدت منه عليها شهابا ... فلم يستقم للشياطين خطف
ولو احسنت صنعها الي الليالي ... واصبحت خلوا وفاز المحف
لما ادركت عني فكره ثراه ... نفيهات منها وللدهر عنف
ولو سلجلتنا حروب لديه ... ولكن علينا اذا رق ضعف
ولولا كما نهت بالشعر كلا ... ولا كان قلبي الي النظم يهفو
ولكنني قد شمت انتصارا ... بعلياك اني للقاك حلف
بناجيك قلبي فتجلو دجاه ... وللخطب بالبيض ان يدج كشف
ولاحت لفكري معالك بيضا ... كما لاح للبرق في الليل سجف
امولاي لولا ان للدهر عطف ... اما آن منه على المجد عطف
وقبل تمنى ذوو الفضل منه ... حبونا فقالوا عسى الدهر يصغو
الي العدل فيها واولى صدقا ... وفي منه صدع ومنع وصرف
وذنبي لديه لك قول ... وانا ضميري نوا تدعف
وانني من الدهر اهلوع عذرا ... تريد كواية وفي الخير عنف
فكم من قسير على الحب بعضا ... وكم من قبيح على الحسن يجفو

فمعنى صديق علا وبداج ... ومعنى رفيق حنين وخف
ومعنى كبير دني وكبر ... ففي الما اسم ودني الاوج انف
ومعنى عظيم طويس بغاء ... له اذري الاي غشي وزف
ومعنى عليم جواد وطي ... وتيس لديه كتاب زعف
سقى الله عصرا انتسمت فيه ... نجوم الاماني بوطي تجف
وتوما ان الوعد للهم تراهم ... يقبل ثرى منه نورا وكف
كراما لديهم تغاض المعالي ... تجوز انها بالمراد تذف
وليلا تمتعت فيه بصحب ... تصبح لها اللطف والحد ظرف
وصحو وعين ودهر معي ... نجم وبدر وشمس ترف
زمان كما شئت طلق المحيا ... وريحان غر علي الصفو وقف
فعوضت عن انسه حوبة ... فما تنتهي تبتابة لا تكف
زعيا وسقيا له من زمان ... تبكيه عيني دما لا يجف
فيا حسرتي هل لماضيه عود ... ولا لهف قلبي ولم يجد لهف
لقد كان سوح الرضى يوم عمرك ... وعيش الفتى ان نائي الصفو كسف
مضى فاتوني عنه دهرا وفيا ... دمولي صفيا نفديه الف
امام على النثر والنظم سرا ... وبحر الثنا من لنا اليه غرف
ودم تكسي شعري بمدحك عليا ... وان اجن ذنبا فلا زلت تعفو
ولا زلت تغذي بديع المعاني ... بيانا ويغدو لها منك لطف
عبد القادر الطوري ... والطور وكتاب مسطور

لهو صديق لي صدوق يناجيني من طوده الخبره وروض
ادب ناضر وبحر شعر كامل وافر لكن طبعه ام الصقور
مقلاة نزور وقد كنت انا وهو في الطلب شريكي عنان
وجوادي حلبة وبرهان لكنه اختصر ودعاه الي الجنان
مليك مقتدر فما علق بحفظي من اثاره قوله

تنورمني بلطف صنيع ... معاني حسنة اضحت عزيزه
له قد رشيق تم جسم ... عليه حين لاح رات نوره

Copyright © King Saud University